الأهرام

١٩٥٨/٤/٣٠

٦ فوائد حققتها مصر من تأميم القناة..

٤٠ مليون جنيه سنويا من العملات الصعبة تستغرق في مصر لا في الخارج

هذا أفادت مصر من تأميمها شركة قناة السويس ؟

هناك ست فوائد كبيرة جنتها مصر من التأميم :

١ ـ تخلصت من البقية الباقية من الاستعمار .

٢ ـ اثبت المصريون انهم لا يقلون كفاية عن الاجانب بل يتفوقون عليهم

٣ ـ استردت مصر السيطرة على جزء من أراضيها كان يعتبر « دولة داخل الدولة » .

٤ ـ حصلت مصر على ايرادات المرفق الكبير ، وكان الفرق يستوفي على ثلاثينها العظمى .

٥ ـ فازت مصر بجميع العملات الاجنبية التي يدفعها أصحاب السفن التي تمر القناة

٦ ـ اتقذت مصر مرفق القناة لتجارة أوربا التجارة العالمية .

محمد نجيب يونس

وقد انفق على مشروعات التحسين نحو سبعة ملايين جنيه فقط في ربع قرن ، بينما بلغت ايرادات القناة في العام نفسه الربع على ٢١٢ مليون جنيه ، وبلغ مجموع ما صرف على التحسينات من سنة ١٨٧٣ حتى يوليو سنة ١٩٥٦ ٢١ مليون جنيه .

زيادة حمولة القناة بعد التأميم وسجل مرور السفن في القناة رقما قياسيا

البقية الباقية من الاستعمار

هذا افتتح الاستاذ احمد نجيب يونس مدير عام قناة السويس ، بحديث الى الناحي نوار مندوب « الاهرام » قال فيه : ان تأميم شركة قناة السويس يعتبر من اهم الاحداث في تاريخ مصر ، فقد ترتب عليه ان تخلصت مصر من البقية الباقية من الاستعمار ، من الشخصية القانونية المعنوية البريطانية في القناة والقضاء على الجاسوسية التي كانت تتم عن طريق ادارة قناة السويس واملاكها وامتيازاتها

واثبت المصريون انهم لا يقلون كفاية عن الاجانب ، بل ويتفوقون عليهم ، ويعتبر نجاح ادارة مصر في ادارة القناة نقطة تحول كبيرة في حياة مصر ، اذ امتلأت بالثقة نفوس المصريين وامكن لمصر ان تسترد نواحي الذل والتجارة من ايدي الاجانب ، فتخلصت بذلك من سيطرتهم على جوانب هامة من الاقتصاديات التي كانت تستغل لغير مصلحة مصر

استعادت سيطرتها الحقيقية

واسترداد مصر السيطرة على جزء من اراضيها فلم تكن شركة قناة السويس تدير مرفق القناة كما انها في ذلك كسائر الشركات التي تستغل المرافق العامة ، بل كانت في واقع الامر دولة داخل الدولة . وتخصصات مصر لباقي ايرادات المرفق الكبير ، بعد ان كان الفرق يستوفي على ثلاثينها العظمى ، فلم يكن يذهب الى مصر من تلك الايرادات الا جزء بسيط

وحصلت على العملات الاجنبية

وحصلت مصر على جميع العملات الاجنبية التي يدفعها اصحاب السفن التي تمر القناة بعد ان كانت الشركة الملاحة تستولي على هذه الحصيلة وتقيد مقابلها بالجنيه المصري ، وبالتالي فانه بموجب قانون الرقابة على النقد الذي يلزم ببيع حصيلة العملات الاجنبية لبنك الاهلي اولا اولا ، وان كانت مصر قد تعجلت ، بعد مفاوضات طويلة مع الشركة السابقة التي انتهت في يوليه ١٩٥٦ عوضت الشركة بمقتضاها التأميم مبلغ ثلاثين جنيه من العملات الاجنبية للاستغلال في مصر .

.. واتقذت سمعتها

انقذت مصر مرفق القناة بتجديده فزادت جوبويا التجارة العالمية بي واتقذت سمعتها مما كانت تديره الشركة السابقة ـ من خطط ترمي من ورائها الى مد اجل الاستهلاك بعد عام ١٩٦٨ من ذلك التاريخ والصرف على مشروعات التحسين فلم يصرف سوى ٧٫٢٢٠٫٠٠٠ جنيها في المدة من ١٩٢١ الى عام ١٩٥٦ ، بينما ايراداته هذه المدة نفسها وصلت الى ٢١٢٫٥٢٠٫٠٠٠ جنيها ، وبلغ مجموع ما صرف على التحسينات ، من سنة ١٨٧٣ حتى يوليه سنة ١٩٥٦ ، ٢١٫٩٢٠٫٠٠٠ جنيها فقط ، كما ان ايرادات فقط الشركة الى بيع العملات حتى ٣١ يكون تحت يد مصر مقابلها الاستهلاك الاستثماري الذي كانت الشركة السابقة الرقابة وادارته ، كما كان الاجانب ، وخاصة الفرنسيين ، كبار المساهمين منهم يحتفظون بمقاعدهم في المجلس من وظائف الارشاد والدوائر الرئيسية الى جانب ان ادارة المرفق كانت تتم من باريس اذ كانت هناك الادارات الرئيسية جميعا ، ولم يكن في مصر الا اقسام للتنفيذ في حدود سلطات ضيقة .

الواردات قبل مصر

وعلى الاستاذ نجيب يونس قائلا : ولم تسترد مصر هذه الحقوق ، وتحصل على هذا التجاوب بكل جهد وفرق وعناء ، فقد تعرضت ، منذ

البقية صفحة ٧ ★

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

٦ فوائد

بقية المنشور في الصفحة الرابعة

اول يوم ، تحويلات اجنبية عديدة ومتنوعة ، ترمي الى الضغط على مصر للعدول عن حقها المشروع في تاميم شركة مساهمة مصرية ، ومن ذلك :

١ ـ تهديدات صدرت عن عواصم مختلفة بحرية وتشاورات في البحرين الابيض والاحمر ، واجتماعات ومشاورات بين الدول الاستعمارية والدائنة عن مرور سفن اسرائيلية في قناة سفن حربية ، في الاجتماع المقدم في نهاية اكتوبر سنة ١٩٥٦ .

٢ ـ تجميد ارصدة مصر في انجلترا وامريكا ووقف التجارة معها وبيع فرنسا ، وتحريض الدول الغربية لعدم التعامل مع مصر وبيع امريكا كميات كبيرة من قطنها بأسعار منخفضة وبعملات البلاد المشترية والاعتماد على آجال طويلة ، بل واعطيت كميات منها لبعض البلاد تحت نظام المعونة وقانون الفائض .

٣ ـ امتناع جميع الرشيدين والموظفين الاجانب عن العمل بالقناة مرة واحدة يوم ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٥٦ ، فيما عدا اليونانيين منهم ، اذ بلغ العمل في ذلك اليوم ٨٢٩ مرشدا وموظفا ، اي اكثر من ٦٠٪ من قدامى الموظفين ولم يبق سوى ٣٢١ فردا ، هذا بالاضافة الى وجود الادارات الرئيسية للشركة السابقة في باريس .

ولكن مصر صمدت لكل هذه التحديات وقهرتها ، وظهرت القوة الكامنة في نفوس الشعب فكان نصيب المؤامرات الفشل الواحدة تلو الاخرى . وما تحلل بمصر من الدمار لا يمكن ان يقارن بما لحق القوة المادية من خسائر طائلة تدريجة ان عمدت اقتصادياتها بالانهيار .

بين الماضي .. والحاضر

وقارن الاستاذ نوبيه يونس بين الماضي والحاضر فقال : بلغت ايرادات قناة السويس في سنة ١٩٥٥ نحو من ٣٤ مليون جنيه صرف منها في مصر حوالي ٨ مليون جنيه فقط كاجور ومرتبات ومشتريات ومشروعات واتاوة للحكومة وضرائب . وكانت جميع عائداتها من عمليات المرسوم التي كانت تؤدى في مصر بالعملة المصرية .

اما باقي الايرادات فكان يستنزل منها حوالي ملايين جنيه للاحتياطيات المختلفة ويصرف مبلغ ٦ مليون جنيه للخارج للمرتبات والمكافآت والمشتريات ، و ١٢ مليون جنيه للتوزيع على المساهمين واستهلاك اسهم رأس المال والسندات

٤٠ مليون جنيه في السنة

وبعد ان باشرت مصر استغلال مرفق القناة انتقلت جميع هذه الايرادات الى مصر ، والقسم المحلي حسب الاحصائيات الاخيرة بمبلغ ٤٠ مليون جنيه في السنة . وبالعملات الحرة الصعبة استرليني الى البنك الاهلي للاحتياطي المحصلة مصر من العملات الاجنبية .

ولا ينتظر ان يصرف خارج مصر في هذه السنة الا نحو ٤ ملايين جنيه وحتى هذا مرجعه الى اسراع هيئة قناة السويس في شراء المعدات اللازمة ، والتي كانت الشركة تعمد عدم وجودها لاخراج مصر بعد ان كانت نهاية الامتياز وشيكة الوقوع .

منشآت جديدة

وستحصل الحكومة من الايرادات الاضافية المقدرة بها على الرسوم الجمركية على جميع المشتريات ، وقد كانت الشركة السابقة معفاة منها ، كما ستحصل على الضرائب والرسوم الاخرى المختلفة كاملة ، بعد ان كانت الشركة تتحايل للتخلص من دفع كل ما يمكن ان تتخلص من اداته ، وستدفع الهيئة للحكومة ايضا ٥٪ من جملة الايرادات بصفة اتاوة .

وعلاوة على ذلك ستلزم هيئة قناة السويس بتنفيذ جميع الشروط التي تعهد عليها فرمانات الامتياز ، ولم تقم الشركة بها ، مثل تحسين ميناء بورسعيد والشلوفة ، وتعميق بحيرة التمساح ، والميناء الحربي ببورسعيد كما تدرس الهيئة الان مشروعا لبناء السفن الى جانب ورشها في بورفؤاد ، وانشاء مدرسة بحرية تجارية لاعداد المرشدين اللازمين

منتجات السوق المصرية

ولا يخفى ان فائض الايرادات والاحتياطات ستستغل كلها في مصر بعد ان كانت تستغل جميعا في الخارج

وتشتري الان المهمات اللازمة للقناة من المنتجات من السوق المحلية ما دامت متوفرة فيه ، كما يعهد الى المصريين بالاعمال الفنية التي كان يقوم بها الاجانب ، وبذلك يتوفر لمصر اموال كثيرة كانت تنفق في الخارج

كما ان سياسة هيئة قناة السويس ستبنى على اساس الافادة التامة من جهود الفنيين العاملة لديها ، والمعدات الموجودة عندها ، قبل ان تعهد للغير ببعض اعمالها ، وذلك على عكس ما كان عليه الحال ايام ادارة الشركة السابقة للغرق ، فقد كانت تعهد للغير بالكثير من الاعمال ، مقابل مبالغ كبيرة على حين كان لديها جميع الامكانيات للمحافظة على القناة وتنفيذ جميع الاعمال الفنية بها ، دون اية نفقات او بنفقات اضافية قليلة ، وقد ادت السفن الجديدة التي وقر ثمنها في النفقات

زيادة عدد السفن

واستطرد الاستاذ نوبيه يونس فقال : وقد بلغ عدد السفن التي مرت بالقناة من ٢٩ يوليه الى ٣١ اكتوبر ١٩٥٦ اي في الفترة من يوم تاميم الشركة الى ان اعتدى على مصر واحتلت اللاجة في القنطرة ـ ٤٠٣١ سفينة ، مقابل ٢٩٠٨ سفن في المدة المقابلة من سنة ١٩٥٥ ، وهذا على الرغم من خروج المرشدين والموظفين الاجانب جميعهم يوم ٢٩ سبتمبر ١٩٥٦ ، وتوالي ارتفاع الرقم بعد ذلك ، فعلى الرغم من ان اللاجة ، بعد احتلالها عقب العدوان ، كانت بمثابة سد في السفن التي لا يزيد غاطسها على ٢٤ قدما بدلا من ٢٥ قدما كما كانت الحال من قبل ،

.. وبعد العدوان

فهل بعد هذا من دليل على كفاية المصريين بل وتفوقهم ! وترتب على الاعتداء على مصر في نهاية اكتوبر ١٩٥٦ سد المجرى اللاحي وتدمير المعتدين للكثير من المعدات والآلات والمهمات والمنشآت ، ولكن هيئة قناة السويس قامت بازالة العوائق بمعاونة الامم المتحدة ، واصلحت الآلات والمعدات والمهمات بموظفيها وعمالها في وقت قصير جدا ، الشيء الذي اشاد به مرارا الجنرال هيوبار ممثل هيئة الامم ،

صندوق تحسين القناة

واختتم الاستاذ احمد نوبيه يونس حديثه قائلا : وهكذا قامت هيئة قناة السويس بدراسة حالة القناة من نواحيها كافة ، بغية تعرف الاحتياجات الفعلية للملاحة ، سواء في الوقت الحاضر او في المستقبل القريب او البعيد ، دون قيد بأمد محدود . والمقصود من الاجراءات مايضمن تحسين المرفق ومواجهة التزايد في حركة المرور ، والتطورات في بناء السفن ، وذلك في أسرع وقت واقل تكاليف .

وقد تضمن البيان الذي اودعته الحكومة المصرية سكرتارية الامم المتحدة في ٢١ ابريل ١٩٥٧ ، بشأن القواعد الاساسية لقناة السويس ، انشاء هيئة القناة لصندوق رأس مال القناة وتحسينها ، يدفع فيه ١٥ ٪ من جملة الايرادات ، وسيضمن هذا الصندوق ان يكون تحت تصرف هيئة قناة السويس موارد كافية لمواجهة حاجات التحسين ، والمصروفات التي تحتاج اليها الهيئة للاضطلاع بالمسئوليات التي اخذتها على عاتقها ، واستمرت القيام بها على احسن وجه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية